

العربية لغة الآباء

فلنجعلها لغة الأمهات الإندونيسيات



د. أحمد آدم صافي الدين

إذا ما تبقت لنا أن لغة الأم بتعلمها الطفل مثلما يتعلم الرضاعة، يجوز لنا أن نؤكد أن للآباء في إندونيسيا لغتهم أيضاً؛ وهي اللغة العربية، حيث يتعلم الأبناء والبنات لا سيما المسلمون منهم، وأولئك الذين كان لهم حظ في الدراسة بالجامعات الإسلامية، وعلى رأسها جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية بمدينة مالانج العاصمة العلمية لإندونيسيا.

إن تعليم اللغة العربية هو هاجس كبير لهذه الجامعة طلاباً وأساتذة تحت قيادة مديرها البروفيسور إمام سبرابرغو. فالجامعة تبذل جهوداً جبارة فهي قد عملت على إيجاد بيئة لغوية، وأجريت العديد من الدراسات الميدانية لتذليل مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها.

إن الذي يحسن العربية في إندونيسيا ملك غير متوج، والزائرون من العرب إلى هذه البلاد ينزلون منزلة عليا، فهم محل القدوة والأسوة، وتلك لمحة تنم عن حب الإسلام ونيه عليه السَّلام.

إن الدافع الرئيس للإندونيسيين تجاه لغة الضاد حبهم للإسلام وتفانيهم فيه وتمسكهم به. فاللغة كما هو معلوم تنقل الثقافة العربية والتراث الإسلامي والعادات والتقاليد والقيم. فتعلم أية لغة من اللغات أمر ضروري لاكتساب الكثير من المعارف

والمعلومات ومختلف أنماط الحياة. إن الشعب الإندونيسي يحب شعب السودان لا سيما أولئك القاطنون في مدينة مالانج، والتي تعد العاصمة العلمية لكثرة الجامعات الإسلامية وغير الإسلامية، والسودانيون يبذلونهم حبا بحب.

لقد لمست خلال زيارتي لمدينة مالانج الحب الكبير للغة العربية. وقد علمت أن الجامعة المذكورة كانت تسمى الجامعة الإندونيسية السودانية، وما يزال أهل السودان ذوي منزلة عليا لهم مساكنهم في داخل حرمها، ولهم حي يحمل اسمهم، وآخر يحمل اسم الحي العربي.

إن المجتمع الإندونيسي باعتباره يمثل أكبر دولة إسلامية، ينفرد في جمعه بين المنهجيتين الإسلامية والأوربية، وتلك ميزة لم تتوفر في كثير من الشعوب الآسيوية أو غيرها.

إن جامعة مولانا مالك إبراهيم تتفاني في تعليم اللغة العربية لنسوبيها وتبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق هذا الهدف. فالطلاب الجدد عليهم أن يتعلموا اللغة العربية في عامهم الأول من خلال خلق بيئة لغوية تمكنهم من إتقان مهارات الاتصال الأربعة: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

إن مصدر الإعجاب حسب تقديري باللغة العربية، يعود إلى أنها لغة القرآن الكريم، ولا يمكن من الناحية العملية التجر في علوم هذا الدين من غير إتقان العربية.

إن جامعة مولانا مالك إبراهيم تعد الرائدة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في إندونيسيا وغيرها من البلاد الآسيوية، ويحق لنا أن نفخر بها وأن نشد من أزر منسوبيها؛ فالجامعة ما فتئت تعمل منذ تولي مديرها الحالي، وتستفيد من جهود كل زائر ليقدم ما عنده لعشاق اللغة العربية، ومحبي الإسلام من أهل جاوة الشرقية.

فالأساتذة الزائرون في إطار المشاركة للمؤتمرات التي تعقد هناك، تغتنم الجامعة فرصة وجودهم لترتب لهم لقاءات علمية سواء لطلاب مستوى البكالوريوس أو طلاب الدراسات العليا.

إن الحديث عن أخلاق أهل مالانج ممثلين في أساتذة هذه الجامعة وإدارييها وعمالها لهو أمر مثير للدهشة، فالتهديب وحسن الخلق، والنظام والجمال وحب العلم وأهله والمحافظة على الشعائر في المسجد، هي سمة لازمة وبارزة تنبئ عن أخلاق سامية وصفات قل أن توجد في زماننا هذا.

فمن شدة إعجاب طلبة هذه الجامعة يلتقيك أحدهم، ويوقفك ليسلم عليك بأدبه الجم ويسالك بعد ذلك عما إذا كنت تدرّس اللغة العربية، أو أتيت للقائهم في الجامعة لتقدم ما عندك.

إن من واجب الجامعات العربية والكيانات المعنية باللغة العربية: مجامع وجمعيات وغير ذلك كله، وكل العرب الذين حباهم الله بأن تكون لغة القرآن لغتهم، عليهم بدعم هذه الجامعة ففي قوتها قوة للإسلام والعربية معاً، وفي ضعفها ضعف للمسلمين.

من الواجب على كليات اللغة العربية المبادرة إلى تقديم ما يلزمها تقديمه من معونة، سواء بابتعاث الأساتذة المتخصصين، أو رفد تلك الجامعة بالمراجع العلمية وغير ذلك من المعينات.

إن الشعب الإندونيسي شعب محب للعمل والإنتاج على الرغم من ضيق الأرض التي تشكل مجموعة من الجزر. فمطار مدينة مالانج عبارة عن مزرعة ترفد البلاد بإنتاجها وتكسو الأرض خضرة ونضارة.

إن الشعب الآسيوي له سمة تميزه عن غيره من الشعوب، فالتهديب وحسن الخلق والهدوء والصبر هي سمة بارزة ودعامة أساسية للشخصية.

كما أن تفرّد الشعب الإندونيسي مرده إلى الجمع بين المنهجيتين الإسلامية والأوربية، فالقيم الإسلامية هي جزء وركن متين قامت عليه تجربة المجتمع الإندونيسي، هذا بالإضافة إلى المنهجية الأوربية التي تتصف بالنظام والتفاني في العمل، والحرص على الإنتاج.

إن البيئة الآسيوية عموماً بسبب انتشار الإسلام في بعض دولها هي بيئة مناسبة لتعليم اللغة العربية وتعلمها، فضلاً عن انتشار الإسلام. فسماحة هذه الشعوب وحباها للآخر، يعد ميزة تتيح فرصة ينبغي

أن تغتنم لتحقيق فاعلية في نشر الإسلام وتعلم لغته في ظل عالم تلاشت فيه حواجز الزمان والمكان.

لن يكون بمقدور الشعوب العربية نشر لغتها إلا بالانفتاح على المجتمع الآسيوي وتعلم لغاته لتحقيق أغراض اتصالية ودعوية. ومهما يكن من أمر فإن الجامعات الإسلامية لم تعط اللغة الإندونيسية اهتماماً، باعتبارها لغة يتحدث بها أكثر فئة في أكبر دولة إسلامية قوام سكانها ما لا يقل عن ٢٣٠ مليون نسمة.

أنا على يقين بأن الشعوب الآسيوية، وربما على رأسها الشعب الإندونيسي المسلم لم يعرف النفاق والمداهنة، حيث إن طبيعة البلاد الساحرة بجمالها المطبوع لا المصنوع كما هو في البلاد الأخرى، جعلت من اعتدال الطقس مقدمة لاعتدال المزاج. فالنفوس هناك من أهم خصائصها الانبساط والبعد عن التوتر وفقدان التشكيرة، وسماحة المعشر.

إن المباني والمعاني متناغمتان في مدينة مالانج وغيرها من مدن إندونيسيا. فالخضرة لا تبارح الناظر من نافذة الطائرة على امتداد مساحات الأرخيل الإندونيسي. لعل الدهشة تعقد اللسان، حينما يدرك المرء أن مطار مالانج عبارة عن مزرعة خضراء تؤتي أكلها بإذن ربها، وتنعكس جمالاً وبهجة وسروراً للزائر إلى هذه المدينة التي تأخذ الألباب.

إن من واجب مجامع اللغة العربية وكلياتها، ومعاهداتها ومحبيها أن ياتمروا اليوم قبل الغد لرفد الإندونيسيين بما يحتاجونه من معونة لسد الحاجة في تعلم اللغة العربية. فخلق البيئة اللغوية هو أمر يحتاج إلى توفر المعلم الكفء، والمنهج الدراسي المناسب لتلك البيئة، فضلاً عن أن القيام بأبحاث ميدانية الغرض منها إدراك مدى أهمية تعلم اللغة لخلق استراتيجية لغوية الهدف منها لا يقل عن تحقيق هدف أن تكون العربية هي لغة يتعلمها الطفل الإندونيسي من أمه، أمر جدير وهدف كبير، وغاية شريفة تحقق المقاصد الشرعية.

مدير إدارة التعليم عن بعد

انتبهوا



د. محمد موسى البهر

مراسم تولية عمر بن عبد العزيز

قال الإمام أحمد بن حنبل « إذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه ويشترها فاعلم أن من وراء ذلك خيراً إن شاء الله ونحن في هذه المقالة القصيرة نذكر بعض محاسن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ونذكر على وجه الخصوص مراسم توليته . إن سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تعد مدرسة تربوية على نمط فريد يحتاج لها الناس في هذا الزمن الأغبر ويجد فيها المتعششون إلى التقوى والخير والصلاح وأهل الاستقامة والورع والمثل العليا ما يروي غليلهم وما أحوجننا في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على كل شيء في حياة الناس أن نستلهم مسيرة عظماء الإسلام من أمثال عمر بن عبد العزيز ونحاول أن نسير على خطاهم.

لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هزة أو رجة فقال ما هذه؟ فقيل: هذه مواكب الخلافة يا أمير المؤمنين قربت إليك لتركبها فقال ما لي ولها، نحوها عني قربوا إلى بغلي فركب بغلته فجاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني ما لي ولك، إنما أنا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال: أيها الناس إني قد أبلت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيه ولا طلبه له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختراروا لأنفسكم فصاحوا صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير ورضينا فلك أمرنا باليمن والبركة.

فلما سمع الأصوات ورضي الناس به جميعاً حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله عز وجل خلف فاعملوا لأخراكم فإنه من عمل لأخرته كفاه الله تبارك وتعالى دنياه. وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم وأكثروا من ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم فإنه هادم اللذات وأن هذه الأمة لم يختلف في ربهما عز وجل ولا نبياها صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها وإنما اختلفت في الدرهم والدينار وإني والله لا أعطي أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً.

ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: أيها الناس من أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت الله عز وجل فإن عصيت الله فلا طاعة عليكم ثم نزل فدخل فامر بالسفور فهتكت والخياب التي كانت تبسط للخلفاء فحلت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب تبوا مقبلاً فاتاه ابنه عبد الملك بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟ قال: أي بني أقبل قال تقبل ولا ترد المظالم فقال أي بني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم فقال: يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر؟ قال: ادن مني بني فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من صلبني من يعينني على ديني وخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي: ألا من كانت له مظلمة فيرفعها فقام إليه ذمي « من أهل الذمة» من حمص أبيض الرأس واللحية فقال: يا أمير المؤمنين أسالك كتاب الله عز وجل؟ قال وماذا ذاك؟ قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي والعباس جالس فقال يا عباس ما تقول؟ قال أقطعنيها يا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلاً فقال عمر ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين: أسالك كتاب الله عز وجل فقال عمر: كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك فأرشد عليه يا عباس ضيعته فرد عليه فجعل لا يدع شيئاً مما كان في يديه وفي يد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فأنكر عليه هذا الصنيع وذلك ففي خطاب طويل نجده في كتب التاريخ والسير ورد عليه عمر بن عبد العزيز بحجج واضحة توضح سيرته ومسيرته في الإصلاح على المنهج الإسلامي.

وبعد هذه شذرات ونذر قليلة من سيرة عمر بن عبد العزيز كوال مسلم جاء خلفاً لمن لم يسلكوا في الحكم قيم العدل والحرية ولكن جاء عمر بن عبد العزيز حفيد عمر بن الخطاب مطبقاً للمبادئ الإسلامية من أول يوم تولى فيه أمر المسلمين.

نذكر بهذه السيرة لأنها تناسب الزمان والمكان وذلك لنستفيد من هذا التاريخ ونستدعي تلك الأيام المشرقات لهذه الأيام المظلمات وترد المظالم كما فعل عمر بن عبد العزيز ويكون لنا من ولاة الأمر من يسير سير عمر بن عبد العزيز وليعلم الناس أن الحكم أمانة وأنه يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذه بحقه ونرجو أن يقتدي الولاة بعمر بن عبد العزيز ذلك الوالي الذي يعد من زعماء الإصلاح بالمنهج الإسلامي الذي كان الأقر على إصلاح المجتمع ولا يزال .



د. عبد المحسن بدوي

تلك الحماية نظرياً ولكنه طبقها عملياً واعترفت الدساتير حديثاً بالحرية الشخصية ونصت على القواعد الأساسية لحقوق الإنسان محرمه كل اعتداء يقع على الإنسان دون مبرر قانوني .

وبما أن من أهم مسؤوليات الشرطة هي المحافظة على الأمن والنظام العام والشرطة تمثل هبة الدولة لذا لا بد أن تظهر هذه الهبة عبر أجهزة الإعلام المختلفة مع شرح تقيد الشرطة بقانون الإجراءات الجنائية والذي يهدف أصلاً لحماية الفرد والمجتمع

وذلك بتبصير المواطن بحقوقه التي كفلها له القانون وقد أرسدت التشريعات مجموعة من القواعد والأحكام التي من شأنها توفير الحماية للمواطن السوداني والتي تمنع التعرض لتلك الحقوق إلا بمقتضى تفرضه الضرورة وتبرره مصلحة الجماعة .

الإعلام الأمني وحقوق الإنسان

الخطاب الإعلامي الشرطي بالشمول وله دور كبير في غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطن مع الإسهام بصورة كبيرة في الحفاظ على حقوقه والتي كفلها له الدستور، وقوات الشرطة تسعى مع كافة قطاعات المجتمع لاحترام حقوق الإنسان في السودان وأهم وسائل احترام حقوق الإنسان هي القانون وتسمى الشرطة بكل آلياتها لتطبيقه بقصد المحافظة على الأمن والنظام وفي الوقت نفسه تسعى قوات الشرطة لإقامة توازن بين حريات الأفراد والمحافظة على أمن البلاد وسلامته، والشرطة تعي جيداً صفات المواطن السوداني وأخلاقه الفاضلة وتدعو إلى إقامة نوع من التوازن بين حقوقه والحفاظ على هيبة الدولة وسلامة المجتمع . فانتهاك حرية المواطن تبعد به من الانصهار في المجتمع وتقدمه ، كما أن الحرية من دون حدود تؤدي إلى الفوضى ولذلك لا مناص من أن يخول المجتمع الحق في فرض مجموعة من الالتزامات والرقابة على الأفراد وقد جاء قانون الإجراءات الجنائية لتلبية هذه التطلعات ومراعاة لحقوق الإنسان فإذا أعطى القانون لرجل الشرطة حق القبض والتوقيف فمن باب أولى أن يعطيه سلطات الإفراج حتى تتوازن هذه السلطات وصولاً لصيانة كرامة الإنسان السوداني إذاً على الإعلام الأمني أن يقوم بدور فاعل ومقدر في مجال التبشير بحقوق الإنسان خاصة في الشريعة الإسلامية والتي تقول : إن الحرية الشخصية هي أصل الحريات الأساسية لأنها تتعلق بنفس الإنسان بكرامته والشريعة الإسلامية تحافظ على حرية الإنسان

الإعلام الأمني هو أحد فروع الإعلام المهمة ويقع في دائرة ما يسمى بالإعلام المتخصص وقد تطور هذا الفرع من الإعلام مع التطور العام لوسائل الإعلام المختلفة ويؤدي التطور في الإعلام الأمني إلى التطور في وسائل توصيل رسالته . والإعلام هو ظاهرة ذات طابع اجتماعي بمعنى أن الإعلام فعالية فكرية وإبداعية . ويجب أن يواكب الإعلام حركة الواقع المتغير باستمرار . والإعلام الأمني يعبر عن واقع الأمن في البلاد وذلك من خلال التغطية المنتظمة والمنهجية للأحداث والظواهر الأمنية ويتأثر دائماً بحركة المجتمع مما أكسبه الفعالية والتأثير في اتجاه إيقاع المجتمع وسرعته وذلك يلعب الإعلام الأمني دوراً بالغ الأهمية في عملية نضوج الحياة العامة للمجتمع ، ولم تعد التغطية الإعلامية الأمنية هي عكس إنجازات الأجهزة الأمنية فقط بل تعدتها إلى التفاعل مع الأحداث الأمنية مما انعكس على التطور الكبير في المجالات الإعلامية المختلفة ولقد تطورت الحياة الأمنية كثيراً مما استوجب تطور أدوات الإعلام الأمني لينفذ الإعلام الأمني مناقشة قضايا هي هم جميع الدول في جميع أنحاء العالم ولكي يواكب الإعلام الأمني التطور الكبير في أدوات الإعلام لا بد له من مناقشة قضايا تهم قطاعاً كبيراً من المواطنين ومن أهم هذه القضايا قضية حقوق الإنسان وغيرها من المشاكل المهمة والتي تصب في تحديد إطار فكري جديد لنظرية الإعلام الأمني . فالاستراتيجية الشاملة لقوات الشرطة السودانية تقوم على أساس المفهوم الشامل للأمن ويتميز